الفصل الثاني

الإطار النظري
لتفسير ظاهرة التأخر
في الزواج

الاتجاهات النظرية لتفسير ظاهرة التأخر

تتميز الدراسات الاجتماعية بالنظرة الكلية للمجتمع على أنه كل مركب لا يمكن تجزئته إلى أجزاء إلا لقصد التبسيط والدراسة.

وهناك أربعة اتجاهات رئيسة لتفسير ظاهرة التأخر لدى الشباب الجامعي عن الزواج، ومن الصعوبة الفصل بين هذه الاتجاهات لتداخلها إلا لقصد الدراسة. وهذه نبذة عن كل اتجاه من الاتجاهات الأربعة الرئيسية :

١ - الاتجاه الثقافي

يوجد في كل مجتمع اتجاهان متضادان :

الأول : اتجاه تقليدي يقاوم التغير ويطالب بالمحافظة والتمسك بالتقاليد القديمة.

والثاني : اتجاه حديث يدعو للتغير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة. فلوجود هذين الاتجاهين المتضادين في كل مجتمع يظهر واضحا الصراع الثقافي بين هذه الاتجاهات.

فنرى الفرد في المجتمع القديم يتصف بالبساطة والعلاقات المباشرة مع عائلته وأقاربه، وهو لا يحب اقامة علاقات واسعة للاكتفاء الذاتي الذي تحققه له عائلته وعشيرته حيث تشبع أغلب حاجاته المادية الاجتماعية بشكل عام.

ولم يكن يجد الفرد في عصبته اختلافا أو يحس بينهم بفارق في المظهر أو المهنة أو العادات التي يقومون بأدائها، أو النظرة إلى الحياة وما تقوم عليه من قيم، فقد كان دائما في حالة من التوازن النفسي؛ فحاجاته مشبعة وميوله تجد القوالب التي تنصب فيها، وإذا صادفته حيرة من أمر وجد التفسير المريح من كبار السن أو علماء الدين، وكانت آماله تنبعث ممن حوله وتهدف إليهم. وكل ما يريده في حياته أن يكون فردا صالحا بين عصبته. وفوق هذا كان يحس بالأمن؛ لأن عائلته كانت تضمن له كل أسباب الطمأنينة، فهي المسؤولة عن أخطائه، وتفاخر به إن أظهر شجاعة أو تفوقا. وفي علاقته مع الغرباء كان يحس دائما بعائلته ومركزها الاجتماعي الذي يطابق مركزه هو.

وكانت الأبعاد الاجتماعية التي يرسمها تقوم على هذه الاعتبارات جميعا ومع هذا لم يكن يحس بأن فرديته لا وجود لها، ولكنه لو حاول أن يخرج على نموذج الشخصية والقيم المتعلقة بالسلوك الاجتماعي لوجد ضبطا اجتماعيا لا يلبث أن يعود به إلى النموذج [1].

أما أصحاب الاتجاه الحديث الذي يدعو إلى التغير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة فقد تأثروا بثقافات أخرى عن طريق التعليم ووسائل الاتصال والإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز وفيديو، والسفر لخارج البلاد لأغراض متعددة منها الدراسة والعمل والسياحة، وقدوم كثير من الوافدين من أقطار عربية وإسلامية وغربية وشرقية تحمل ثقافات مختلفة، بالإضافة إلى تأثير الطفرة المادية التي سادت فترة من الزمن على أفراد المجتمع.

ومن هنا نرى أصحاب هذا الاتجاه قد تبلورت لديهم أفكار عديدة يقصدون منها تغيير بعض الأوضاع السائدة في المجتمع تمشيا مع متطلبات الحياة الجديدة. مما جعل الأفراد في هذا الاتجاه الحديث يميلون إلى اختيار شريكة الحياة التي تتوافر فيها المتطلبات الاساسية كالتشابه في الخصائص الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية وسمات الجمال والسن لقيام الأسرة التي تتمشى مع متغيرات العصر الحديث، وسعيا للوصول إلى التوافق الزواجي، وهذا التوافق الزواجي بالصورة المبالغ فيها أمر صعب المنال. لهذا نرى كثيراً من الشباب الجامعي يحاول تأجيل الزواج طلبا للوصول إلى هذه المتطلبات المحققة للتوافق الزواجي، وفي الحقيقة إن هذا التوافق الزواجي بهذه الصورة التي يسعى إليها أصحاب هذا الاتجاه تعتبر مطلبا مثاليا يصعب تحقيقه والوصول إليه حيث إن مايراه بعض الناس مرضيا قد لا يراه بعضهم الآخر ضروريا لإقامة الحياة الزوجية.

٢ - الاتجاه الاقتصادي :

الاتجاه الاقتصادي يعد من أهم الاتجاهات التي من الممكن أن تفسر ظاهرة تأخر الشباب عن الزواج. ونتيجة للتنمية الاقتصادية التي قامت بها المجتمعات والمجتمع السعودي على وجه الخصوص وظهور رواج اقتصادي ملموس في السنوات الأخيرة، مما

(١) عبد الله الخرجي، «علم الاجتماع العائلي»، دار الثقافة والنشر بالقاهرة، البعة الأولى سنة ١٩٨١م، صفحة ٤١.

كـان له تأثير في ارتفـاع مستوى الـدخل للفرد والمعيشـة بشكل عام، ممـا أدى إلى تحول بعض السلع الكمالية إلى سلع أساسية مثل ارتفاع تكاليف الزواج والتي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية، من ذلك غلاء المهور والاحتفالات التي غالبا ما تتصف بالمبـاهاة الـزائدة مثل إقامتهـا في الفنادق وقصـور الأفراح، والمبـالغة في التأثيـث المنزلي والملابس وغيرها من الكماليات.

ونظرا لضخامـة هذه الأعباء على عواتق من يفكر في الإقـدام على الزواج نجد بعض المجتمعات المحليـة لم تقف مكتوفة الأيـدي أمام مثل هـذه المشكلة، بـل تصـدت لهـا بتحديـد مهر الـزوجة، كما حدث في بعض قـرى الجنـوب كقريـة بنـي كبـيـر بأرض غـامـد[1].

وكذلك تقديم الـدولة بعض المساعدات للراغبين في الـزواج، ومع هذا نجد بعض الشبـاب ممن لديهم القـدرة على الـزواج يعزفـون عنـه والبعض الآخر - ممن لا يملكـون القدرة المالية على تكـاليف الزواج وهم يرغبون فيه - نجـدهم يضطرون إلى انتهاج بعض الطرق المختلفة لتوفير المال الكافي، مثلا عن طريق الاقتراض، مما يحملهم فوق طاقتهم ويجعلهم عـاجزين عن الـوفاء بهذه المبـالغ الطائلـة والتي من المحتمل أن تنعكس على حياتـه المستقبلية لانتهـاجه الحصـول على دين آخر خـوفا من انتقـاد الناس لـه، حيث يستمر بالاستدانة فيبدأ هذا الخاطب حياته بالهم والشقاء المستمر.

ولو كـان هذا الإنفاق في شيء نافع للعـروسين ولمستقبلهم المعيشي، لكان أقل ضررا على العروسين، ولكن هذا الإنفـاق يصبح من الأمور الشكلية لقصد المبـاهاة، والظهور بالمظاهر الزائفة والكذابة.

فخير المهر مايسرت مؤونته واجتنب الزهو والرياء.

وقـد شرع الإسلام المهـر حقا للمـرأة تملكه كما تملك أي مـال لها وليس لزوجهـا حق الولاية عليه أو أخذه منها بأي سبيـل كان، كما لا ولاية له على شيء من أموالها الأخرى، رغم تحمل الزوج كافة النفقات والإسكان إلا أن تطيب زوجته نفسا عن شيء من مالها.

قال تعالى: ﴿ **وآتوا النساء صدقاتهن نحلـة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا** ﴾[2].

---

(١) عبدالله الخريجي - علم الاجتماع العائلي - دار الثقافة والنشر بالقاهرة الطبعة الأولى - ١٩٨١م - ص ٤١٩.

(٢) سورة النساء، آية ٤.

٣ - الاتجاه العائلي :

(لكل بنيان لبنات يقوم عليها ، ووحدات ينشأ عنها ، وأسس يرتكز عليها . وكلما كانت هذه اللبنات ضعيفة متفككة كان البنيان ضعيفا متفككا غير متماسك ، وكلما كانت هذه اللبنات قوية متماسكة كان البنيان قويا مرصوصا ثابتا مكينا يصمد أمام الأحداث والأعاصير والعواصف ، وعلى نفس المنوال والنمط نجد الأمم والمجتمعات)[١] .

فالمجتمع يتكون من لبنات أساسية هي الأسر ولا يمكن تصور أي مجتمع بشري قديم أو معاصر أو في المستقبل لا يقوم على الأسرة ، وهي التي تؤثر على النظم الأخرى الاجتماعية بكفاءتها في أداء وظائفها وحسن إنجازها لرسالتها ، لذا نرى النظام العائلي ذا تأثر وتأثير في المجتمع ، حيث يرتبط مع بقية النظم الاجتماعية للمحافظة والإبقاء على البناء الاجتماعي ، وكلما كانت الأسر متماسكة ومؤدية لدورها الوظيفي ومهتمة بالتكافل الاجتماعي كان المجتمع أكثر تماسكا .

وقد انتقلت المجتمعات منذ العصور الغابرة من مرحلة إلى أخرى من حيث تكوين الأسرة فقد سادت الأسرة الممتدة والكبيرة في فترات من الزمن وقد كان وجودها بهذا الشكل ضروريا لاستقامة الحياة للتعاون في كسب العيش وتوفير الأمن والاستقرار، ولكن بعدما تقدمت كثير من المجتمعات وأخذت الدول على عاتقها توفير الأمن والغذاء والكثير من وظائف الأسرة كالعلاج والتعليم تحولت الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ، وقد بدأت الأسرة في بعض المجتمعات الغربية على شكل أصغر، حيث بدأت بطرد الأبناء بعد بلوغهم سن الرشد ، مما يهدد مستقبل هذه الدول من ناحية تفكك المجتمع والانحلال الخلقي وانتشار الانحراف والجريمة ، كما هو مشاهد في السويد ، حيث يتمتع مجتمع السويد بأكبر قدر من الرفاهية عالميا ، ومع ذلك تصل فيه نسبة الانتحارات إلى أعلى نسبة لها في العالم ، وقد فسرت هذه الظاهرة كثير من الدراسات الاجتماعية بأنه يعود إلى عدم الارتباط بين الطفل والوالدين في السنوات الأولى من عمره . ومما تجدر الإشارة إليه أن

(١) طارق إسماعيل كاخيا - الزواج الإسلامي - دار العلم للطباعة والنشر بجدة - الطبعة الثالثة - سنة ١٩٨٢م صفحة ١٢ .

مجتمعاتنا العربية ومجتمع البحث بوجه خاص قد اتجه نحو الأخذ بتقليل حجم الأسرة حتى وصل إلى أسرة النواة مع عدم انقراض الأسرة الممتدة، ولكن أسرة النواة في مجتمع البحث تختلف عن الأسر النووية في كثير من أنحاء العالم، حيث تجد أفراد هذه الأسرة النووية على أشد الارتباط والاتصال بوالديهم وأقاربهم بالإقامة معهم أو بجوارهم أو زياراتهم المتكررة والاهتمام، والإنفاق عليهم أحيانا كثيرة تمشيا مع قيم الإسلام وعادات وتقاليد المجتمع المسلم.

وقد انتشر في الأسرة الممتدة نوع من العادات والتقاليد التي تحكم الإقدام على الزواج، فكانت العائلة الممتدة هي التي تختار زوجة الابن وخصوصا من الأقارب، بحكم انتشار السلطة الأبوية والقرابية، وكانت العائلة تنظر إلى الزوجة على أنها مساهمة في اقتصاد الأسرة إما بالعمل أو بالأبناء بعد بلوغهم سنوات من أعمارهم حيث يسهمون في اقتصاد العائلة لعدم ارتباطهم بالتعليم الرسمي آنذاك بشكله الحاضر.

أما في الأسرة النووية حديثا في مجتمع البحث فقد تغيرت اتجاهاتهم وأفكارهم العامة حول الزواج، فأصبح الشباب يعتمدون على اختيار زوجاتهم بعيدا عن سيطرة الأهل والأقارب، وقد كان التعليم وارتفاع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من العوامل التي أدت إلى تفتح أفكار الشباب ورغبتهم في اشتراط كثير من الصفات في الزوجة كالتعليم والأخلاق والدين والجمال والثقافة.

وقد تولدت لدى الشباب القدرة على إقناع آبائهم بأن الأساليب التقليدية للزواج أصبحت في هذا العصر غير مجدية لزيادة تعقد الحياة بوجه عام.

ونتيجة لاتجاه كثير من الشباب نحو الاستقلال من العائلة وتكوين أسرة نووية مستقلة وسكن مستقل فقد تحمل الكثير من أعباء الحياة الجديدة في توفير المهر وتكوين المسكن وتوفير المستلزمات الأخرى للحياة الأسرية الجديدة والمستقلة.

٤ - الاتجاه الإسلامي :

عني الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة تكوينا سليما، واعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد وهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها؛ لأن الحياة لا تستقيم إلا بالزواج الدائم، وينظر الإسلام للزواج على أنه ليس وسيلة للجمع بين

الـذكر والأنثى ولا سبيـلا لإشباع الغـرائز والأهواء، بل ينظـر إليه نظـرة أعمق من ذلك ليحقق الزواج السكن والمودة والاطمئنـان الروحي، قـال تعالى : ﴿ **ومن آياتـه أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ (١).

ونجـد في سيرة الـرسـول - صلى اللـه عليـه وسلم - المثل الأعلى حيث نجـده كلما اجتمع عليـه الكرب والهم والحزن يلجأ إلى زوجتـه خديجة رضي اللـه عنها لتخفف عنـه بعض ما يلاقيه من هوان وعذاب.

وقد اهتم الإسـلام بالزواج والحث عليـه والترغيب فيه فقـال الرسول صلى اللـه عليه وسلم : «من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني» (٢).

وكما حث الرسـول صلى الله عليه وسلم على الـزواج بقوله : «يـامعشر الشباب من استطـاع منكم البـاءة فليتزوج فإنـه أغض للبصر وأحفظ للفـرج ومن لم يستطع فعليـه بالصوم فإنه له وجاء» (٣).

لذا نرى الرسـول صلى الله عليه وسلم وضع الحلول المناسبة لـلاستفادة من طاقات الشباب فوجههم إلى الزواج ومن لم يستطع وجهه إلى مايحفظ لـه أخلاقه وطاقاته، فأمره بالصوم لأنه يحفظ التوازن والاستقرار في المجتمع.

من هنا تبرز أهميـة الزواج المبكـر وقيمته في بنـاء الشباب اقتـداء بأوامر وتـوجيهات الرسـول - صلى الله عليـه وسلم - حيث إن الشباب عماد الأمـة والعتاد الـذى تعتمد عليه في الدعوة والإصلاح الاجتماعي لما يملكه الشباب من طاقات وصبر على الأذى.

وقد ركز الإسلام على رابطة الـزواج وعظمها وأعلى من شأنها وأهميتها، حيث اعتبرها معادلة لشطر الدين ونصف الإيمان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه ليتق الله في النصف الثاني» (٤).

وقد وضع الإسلام لاختيـار الزوجة قواعد وأسسا وطالب المسلمين بـاتباعها لتحقيق السعادة الزوجية، فوضع الدين هو الأسـاس الأول لاختيار كل من الزوجين للآخر فقال

---

(١) سورة الروم آية ٢١.

(٢) رواه الطبراني والبيهقي.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البيهقي.

الـرسول صلى اللـه عليـه وسلم : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبهـا ولجمالها ولدينهـا فاظفر بذات الدين تربت يداك »[1].

ومن هذا الاتجاه نـرى الإسلام ركز على مجموعـة من الأسس البنائية التي تقـوم عليها الأسرة المسلمة ليضمن لها القـوة والاستمرار والبعد عن التفكك والانحـلال. ومن هذه الأسس ما يلي :

١ - التعـــــــــرف :

شرع الإسلام تعـرف الشباب على الفتـاة بحيث لا يترك الأمـر للمصادفـة العمياء، وركز الإسلام في التعرف على اختيار ذات الدين والأخلاق، وحذر من الركون إلى معايير الجمال والمال والحسب وحدها.

ثم يتلو خطـوة التعرف الخطـوبة، وفيها يمكن للخـاطب أن يرى مخطـوبته، ويحق للمخطوبة أن تـرى خطيبها وجها لوجـه فيرى وجهها ويديها ويسمع حـديثها بحضور أحـد محارمها، كما ورد ذلك من سيرة الـرسول صلى اللـه عليـه وسلم وصحابتـه. ومع مشروعية الإسـلام رؤية كل من الخاطب والمخطوبـة للآخـر نجد مجتمع البحث يحد من هذه المشروعية فـلا يسمح للخاطب برؤية خطيبته بحكم العـادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع.

٢ - رضا الطرفين دون ضغط أو اكراه :

لم يكتف الإسلام بالتعـرف والاختيار المسبق، بل أوجب ضرورة الموافقة الصريحة من جـانب الرجل والمرأة على الـزواج، وموافقـة ولي أمـر الزوجـة. وجعل إذن الفتاة البكـر سكوتها والثيب، لا بد أن تنطق بالموافقة، فقـال الرسول صلى الله عليه وسلم : «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها»[2].

٣ - الكفـــــــــاءة :

وضمانا لحسن التـوافق الزواجي وحسن المعـاشرة شرع الإسلام الكفـاءة بين الزوجين حيث يكونان على درجات متقاربة في المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي والقيم؛ لأن الكفاءة عنصر مهم لاستمرار الحياة الأسرية السعيدة.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الامام أحمد ومسلم.

٤ - المهـــــــــر :

شرع الإسلام المهـر منحة من الـزوج للزوجة، تعبيرا منـه عن رغبته في الـزواج منها، وليضمن حياتها وكرامتها، وقد حرصت الشريعة في عدم المغالاة في المهور[١].

وقد شرع عوضا عن استحلال الـرجل المنفعة المرأة، ووسيلة للاتصال المشروع المنظم بين الرجل والمرأة[٢].

الدليـــل على المهـــر :

الدليل على المهر قـوله تعالى : ﴿ **وآتوا النساء صدقاتهن نحلة** ﴾[٣]. أى عطية من الله، والمخـاطب بذلك الأزواج عند الأكثـرين وقيل الأولياء، وقولـه تعالى : ﴿**فآتوهن أجورهن**﴾[٤]. وقـوله صلى اللـه عليـه وسلم لمريـد الزواج : «التمس ولـو خـاتما من حديد»[٥]. وكذلك فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته وبناته.

أهـــداف المهـــر :

غاية المهر أن يكون تكريما للمرأة وإعلاء لمكانتها، فهو إجراء يتم عن الرغبة الأكيدة من جانب الزوج في الزواج بـامرأة معينة فالمهر في الإسلام ليس مقصـودا في حد ذاته فهو ليس تثمينا أو شراء للمـرأة، بل هو دليل العـزم على تحمل الأعباء وأداء الحقـوق للأسرة الوليـدة، فالأصل في المهر ألا تكـون قيمته باهظـة في بعض الأحوال، ولكن في كثير من المجتمعات قـد يكون المهر جـزءا من عمليات هي في مجملها تبـادل اقتصادى في شكل نقود أو سلع وهـدايا نقديـة وعينية بين مجموعتين اجتماعيتين. ويـرى بعض الباحثين أن المهـر في تلك المجتمعـات قـد يكـون تعـويضـا لأهل الفتـاة لما سيفقـدونـه من قيمـة

---

(١) نبيل السمالوطى : بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، ص ٣١.

(٢) جاسم مهلهل، ص ٥٨.

(٣) النساء، آية ٤.

(٤) النساء، آية ٢٤.

(٥) صحيح البخارى، ج٣، ص ٤٦١، صحيح مسلم، ج٤، ص ١٤٣.

إنتاجية[1]. ولكى لا يكون المهر غاية في حد ذاته فقد أوصت الأحاديث النبوية الشريفة بتيسير المهور وعدم المغالاة بها.

الزواج المبكر :

لقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب إلى الزواج فقال : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »[2]، وإذا أمعنا النظر في هذه الدعوة النبوية وجدنا أنها لم تطلق الأمر بل حددته بوجود الباءة.

والباءة تعني كل دواعي الزواج المعنوية والحسية.

وقد أورد ابن الجوزى في كتابه صيد الخاطر قوله : " وأختار للمبتدئ في طلب العلم أن يدافع النكاح مهما أمكن فإن أحمد بن حنبل لم يتزوج حتى تمت له أربعون سنة. وهذا لأجل جمع الهم فإن غلب عليه الأمر تزوج واجتهد في المدافعة بالفعل لتتوافر له القوة ثم ينظر ما يحفظ من العلم فإن العمر عزيز والعلم غزير[3].

قواعد اختيار الزوجة في الإسلام :

لقد وضع الإسلام قواعد لاختيار الزوجة الصالحة وهي :

أولاً : أن تكون ذات دين، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»[4] وذات الدين يطمئن إليها القلب.

ثانياً : أن تكون ذات خلق حسن، ولذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة »[5].

---

(١) عبد الله الفيصل الشمري، المهور في المجتمع السعودى، ص١٠.

(٢) صحيح البخارى، ج٧، ص ٤.

(٣) عبد العزيز المسند، الزواج والمهور ص١٤.

(٤) صحيح البخارى، فتح البارى، ج١١ص٣٦.

(٥) نيل الأوطار، ج ٦، ص ١٠٤.

ثالثاً : أن تكون من أسرة كريمة لأنها ترث الأخلاق وتأخذ الطباع من بيتها ، ولقد جاء في الأثر «تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس»[1] .

رابعاً : أن تكون بكرا وخصوصا للشباب الذى لم يتزوج بعد ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال لجابر عندما سأله : «أتزوجت؟» قال : نعم . قال : بكرا أم ثيباً ، قال : ثيب ، قال : «أفلا بكرا تلاعبها وتلاعبك»[2] .

خامساً : أن تكون جميلة مقبولة حتى يحصل بها الإعفاف والإحصان وغض البصر وسكون النفس ، وكمال المودة ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : «سئل الرسول صلى الله عليه وسلم أي النساء خير ؟ قال : التي تسره إن نظر ، وتطيعه إذا أمر ولاتخالفه في ما يكره في نفسها وماله »[3] .

لمن المهـــــــر ؟

الاصل في المهر في شريعة الله أن يكون للزوجة ، قال تعالى : ﴿**وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا و إثما مبينا . وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا**﴾[4] .

وفي بعض المجتمعات يدفع أهل الزوجة المهر للزوج ، وفي البعض الآخر يكون المهر مشتركا بين الزوجين .

أسباب ارتفاع المهور في المملكة العربية السعودية :

تجمع معظم آراء الجمهور على أن ظاهرة غلاء المهور ترجع إلى مجموعة من الأسباب أو العوامل وهي :

---

(١) السيوطى ، الجامع الصغير ، ص . ٣ .

(٢) سنن ابن داود ، ج٢ ، ص ٥٤١ .

(٣) الفتح الرباني ، مسند الإمام أحمد ، ج ١٦ ، ص ١٥٤ .

(٤) سورة النساء ، آية ٢٠ .

١ - الزيادة في الأسعار والتضخم العالمى وما صحبه من ارتفاع تكاليف الزواج وما يجب أن يدفع من مهر.

٢ - الرخاء المادى الذى تعيشه المملكة ساعد على أن يصبح هذا الارتفاع أمرا ظاهرا.

٣ - أن المتضررين من الوضع الحالي للمهور هم غير القادرين على مجاراة غلاء المهور، فالوضع القائم مرغوب فيه من قبل الذين يمارسونه فيما بينهم على الأقل، فمشكلة غلاء المهور قائمة بتقليد ومحاكاة غير القادرين للقادرين [١].

رأى مجلس هيئة كبار العلماء :

يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج لا تكمن في غلاء المهور وإنما تكمن في مظاهر الزفاف والحفلات التي تقام عادة وتكلف أكثر من المهر، حيث يصرف الكثير من الأموال في الزينات وأجور الفنادق وقصور الأفراح التي تقام فيها حفلات الزفاف إضافة إلى الولائم المبالغ فيها [٢].

فكرة تحديد المهور :

كانت الدعوات الصارخة للحد من التمادى في التغالى في المهور، من العلماء والكتاب والمصلحين، بمثابة محاولة أولى للمواطنين ليقلعوا عن هذه العادة السيئة بأنفسهم، بعد أن لمسوا آثارها، وأيقنوا بضرورة التخلص منها والقضاء عليها، وقد وجدت صداها لدى الجميع إلا أن التنفيذ يصعب البدء به فلم يقلع عن هذه العادة سوى عدد قليل من الناس، وقد تقول إنهم من الندرة بحيث يعدون على الأصابع.

وقد صدر القرار الرسمى المنشور في صحيفة الندوة في العدد رقم ١٠٩٤ وتاريخ ١٦/ ٣/ ١٣٨٢هـ أوضح فيه حكم المغالاة في المهور وقد تضمن القرار :

١ - بالنسبة للرياض ومكة وجدة والمدينة وغيرها من مدن المملكة ارتأى أن يكون الحد الأعلى للصداق ألفي ريال.

---

(١) عبد الله الفيصل الشمري، المهور في المجتمع العربي السعودى، ص ١٧.

(٢) عبد الله الفيصل الشمري، مرجع سابق، ص ١٧.

٢ - أما بالنسبة لغير ما مـر ذكره من البلدان فيرى أن يكتب لكل قاضي بلدة وأمير أن يجمعوا أعيـانهم ويخبروهم بإلزام ولاة الأمـر لهم بتخفيف المهور، ثـم يتفقون على ما يناسبهم [١]، هذا مختصر ما ورد في القرار.

المشكلات المترتبة على غلاء المهور :

١ - عزوف الشباب عن الزواج وانتشار مشكلة العوانس .

٢ - انتشار ظاهرة الزواج بغير بنات الوطن .

٣ - قد يتسبب في فشل الحياة الزوجية في بعض الأحيان [٢] .

٤ - حصول الفساد الأخلاقي في الجنسين عندما ييأسون من الزواج .

النظريات المرتبطة بالموضوع :

وسنتناول بهذه الـدراسة منـاقشة أهم النظـريات المرتبطـة بالتأخـر في الزواج، وعلى العموم ليس هناك نظريات تتطـرق بشكل مباشر لهذا الموضوع، ولكن نستطيع استنباط وصياغـة العديـد من النظريات التي تنـاسب موضـوع هذه الدراسـة . ولو ألقينـا نظرة سريعة على موضوع الـدراسة للتوصل إلى أي النظريات التي تخصنا لوجـدنا أن نظريات الزواج والاختيـار للزواج هـي أقرب النظريـات المرتبطة بـدراستنا، وذلـك لأن الشباب يعزف عن الزواج لعدة عوامل تعوق الـزواج، فلو اختفت هذه المعوقات والموانع لما وجد الشـاب مـا يمنـع من الـزواج مبكـرا، وبـالطبع أن نستطيع أن نتطـرق إلى جميع هـذه النظريات، بل سنحاول مناقشة أهم النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة .

أ - نظرية التجانس :

كما هو معروف إن نظرية التجانس من نظريات الاختيار للزواج، ولكن في اعتقادي أن هذه النظـرية مرتبطـة ارتباطا وثيقـا بموضوع دراستنـا؛ وذلك لأنها تشتمل على عدة عوامل مهمة جدًّا .

---

(١) عبد العزيز المسند، ص ٦٤ .

(٢) عبد الله الفيصل الشمري، ص ١٨ .

إن فكرة هذه النظرية أن الاختيـار للزواج يستند على تشابه وتماثل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العـوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والدين والمستوى التعليمي والاقتصادي والميول والاتجاهات.

وفي هذه الدراسة سنحاول أن نتعرف على هذه النظرية من جميع الجوانب، وبخاصة المرتبطة بموضوع الدراسة. فوفقا للساعاتى (١٩٨١ : ١٣٦) «ترتكز نظرية التجانس على فكرة أن الشبيـه يتزوج بشبيهته وأن التجانس هـو الذى يفسر أحيانا اختيـار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الـزواج. . . »، فالناس عـادة يتزوجون ممن يقاربـونهم سنا، ويماثلـونهم جنسـا ، ويتحـدون معهم في العقيـدة، كما يميلـون إلى الـزواج بمن هم في المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي نفسه.

ويمكن لنا تقسيم هذه النظرية إلى فروع نأخذ أهمها :

أولا : التجانس في السن أو العمر :

فوفقا للسـاعاتى (١٩٨١ : ١٥٤) «قد وجد هولينجز هيـد في بحثه عن العوامل الثقافية في الاختيار للزواج أن التجانس في السن كان عاملا فعالا في الاختيار للزواج في نيوهيفن، ولاحظ أن هناك ارتباطا قويـا بين سن الزوج وسن الزوجة في جميع مستويات العمر وجد أن الرجال الذين فـوق سن العشرين يميلون إلى اختيار زوجاتهم من اللائى يماثلونهم في دائرة العمر».

ولـو نظرنـا إلى المجتمع السعـودى لوجـدنا أن الأفـراد عنـد الزواج يتـزوجون بنسـاء يصغرونهم في العمـر، وقلما نجد شـابا يأخـذ فتاة تماثلـه في العمر أو تكبره، وهـذا من وجهة نظـري سبب في عزوف الشباب عن الـزواج من الجامعيات، فمجتمعنـا بالطبع يختلف عن المجتمع الأمريكي.

من المعروف أن العرف المتعلق بالسـن والاختيار في الزواج يضع قيودا كثيرة تحد من فرص المرأة في الـزواج أكثر من الرجل، وذلـك لأن المرأة لا يسمح لها بأن تتزوج إلا من رجال يماثلونها سنا، أو يكبرونها وهذا يقلل من فرصها في الزواج.

ففي المجتمع السعـودي نـلاحظ تأخـر سن الـزواج بالنسبـة للفتـاة، وذلك بسبب التعليم الجامعي . فالشاب يبحث عن فتاة تماثله في العمر أو تصغره، بل في الغالب

لا يرغب الشاب في الزواج من فتاة تماثله، بل لا بد أن تكون أصغر منه، فهو عندما يتخرج يبحث عن فتاة لم تتخرج بعد أو فتاة لا زالت في المرحلة الثانوية وهذا سبب في ظهور ما يسمى بالعزوف عن الزواج بالجامعيات في مجتمعنا.

كذلك الشاب في اعتقادي أنه لا يزال يرتبط في ذهنه بعض العادات والتقاليد التي تشجع أن تكون الزوجة أصغر من الرجل بعدد كبير من السنوات، وليس معنى هذا أن هذه العادات والتقاليد غير مقبولة، لكن المقصود هو توضيح أن المجتمع يتغير، ونحن يجب أن نسلم بتعليم الفتاة فالشاب يجب أن يغير اتجاهه نحو الزواج ويتزوج من فتاة تصغره بعدد قليل من السنوات ١ - ٢ أو تماثله في العمر، وذلك للقضاء على مشكلة العزوف.

ثانيا : التجانس في التعليم :

كما هو واضح فيما سبق أن التجانس يرتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض، فقبل أن نطبق هذا القول على المجتمع السعودى وذلك من ناحية التجانس في التعليم نتطرق لبعض الدراسات حول هذا الموضوع :

فوفقا للساعاتى (١٩٨١م : ١٥٤) تؤيد الدراسة الرائدة «اللاانديس وادي» عن التعليم كعامل من عوامل الاختيار للزواج، فهي تؤيد نتائج الدراسات السابقة التي تذهب إلى أن النساء يملن إلى الزواج برجال أعلى منهن في المستوى التعليمى، والعكس صحيح؛ حيث إن الرجال يميلون إلى الزواج من نساء أقل منهم من حيث المستوى التعليمي.

فالرجال لا يميلون ولا ينجذبون إلى المرأة المتعلمة والحاصلة على الشهادات الدراسية والتي تدلل على قدرتها العقلية، بقدر ما ينظرون إلى صفات وسمات أخرى غير التعليم.

ففي مجتمعنا الأفراد يميلون إلى الزواج من فتيات أقل منهم من حيث المستوى التعليمي، أو بفتيات يماثلونهم في المستوى التعليمى وهذا قليل، بل إن البعض لا يرغب في الزواج من الجامعيات حتى ولو كان جامعيا، وذلك لأنه ينظر إلى أن الفتاة ليس بالضرورة أن تعمل بعد التخرج، لأن الهدف من تعليمها تأمين مستقبلها بوصوله

إلى مرحلة معينة من التعليم، فهناك من يشجع على تعليم الفتاة ولكن لا يرضى بالعمل ويخشى الزواج بجامعية لأجل هذا التفكير والاعتقاد، فمنهم من يقول لا مانع عندي من الزواج بالجامعية لكن بشرط أن تحتفظ بشهادتها لظروف الزمن، لذلك فكثير من الشباب يفضل أن يتزوج من فتاة لم تصل إلى مرحلة من التعليم تؤهلها للعمل ليضمن بقاءها في البيت ترعى شئونه وتربي أولادها.

كذلك البعض يعتقد أن الفتاة الجامعية بسبب التعليم لا تدرك معنى الحياة الزوجية ودورها الحقيقى كزوجة، بل على العكس فالفتاة الجامعية تتميز بالفهم والوعي والرغبة في بناء البيت والأسرة، وذلك لأن التعليم مكمل لدور المرأة في البيت.

أيضا الاعتقاد السائد بأن الزواج بفتاة تماثله في المستوى التعليمى سوف يسلبه سلطته كرجل البيت وان زوجته ستشاركه هذه السلطة، ومن وجهة نظري الشخصية أن من يعتقد هذا الاعتقاد قد يكون ضعيف الشخصية وذلك لعدم معرفته أن القوامة للرجل، ولا يقوم البيت أساسا إلا على الرجل مهما بلغت زوجة هذا الرجل من التعليم، وأساسا البيت يقوم على التعاون والتفاهم بين الزوجين وليس على السلطة المطلقة.

ثالثا : التجانس أو التقارب في المستوى والمكانة الاجتماعية :

كثير من الرجال يميلون عند الاختيار للزواج بمن يقاربونهم في المستوى الاجتماعى فوفقا لصالح عبد العزيز (١٩٧٢م : ٣٩) «وهذه تتضمن العلاقات العائلية والأصدقاء والمستوى الثقافى والناحية الدينية والمستوى الاقتصادي».

فالعلاقات العائلية ذات أهمية كبرى في اختيار شريك الحياة، فكما هو معروف أنه كلما ازداد المستوى العلمي للأفراد ازدادت القدرة على التكيف في الزواج، ومن ثم نجاح الحياة الزوجية، فالزواج يتضمن القيام بأدوار معينة، لذلك لا بد من تقارب أسري لتحقيق أسرة جيدة ومتينة.

ويقول محمود حسن (١٩٨١م : ٢٠٥) : «يعتبر الشعور بالإحباط والصراع الذي يدور حول القيام بالأدوار المختلفة في حياة الأسرة من العوامل الأساسية في تصدع هذه العلاقات».

كذلك تربية الأسرة نفسها لأبنائها لها تأثير في الحياة العائلية في المستقبل وخصوصا فيما يتعلق بالأدوار، فالرجل الذي عاش طفولته في أسرة سلطتها بيد المرأة قد يتوقع أن تكون السيطرة للزوجة، وعليها أن تتحمل مسئوليتها الكاملة في إدارة شئون الأسرة الزوجية.

ووفقا لمحمود حسن (١٩٨١م : ٢١٠) «فالأدوار التي يقوم بها الزواج في حياتهم الزوجية تعكس إلى حد بعيد ما كان يقوم به الآباء وغيرهم من الأشخاص، ممن ارتبطوا بهم في طفولتهم...».

ونحن في المجتمع السعودي - ولله الحمد - لا نعاني صراعات في الأدوار؛ لأن دور الزوج معروف وكذا دور الزوجة، ولكن قد تتغير بعض هذه الادوار بسبب التعليم وخروج المرأة إلى العمل، وذلك بقيام الخادمات والمربيات بتلك الأدوار.

وبعد أن تحدثنا عن العمل لنا أن نتساءل: لماذا تعمل المرأة؟ أو ما الذي يدفع المرأة للعمل؟

يقول عباس محمود عوض (١٩٨٠م : ٢١٣) «ولقد أثبتت كثير من الدراسات أن خروج المرأة للعمل كان الدافع إليه الحاجة الاقتصادية، وإن كان هذا الدافع قد تغير بزيادة فرص التعليم...».

وتقول سناء الخولي (١٩٧٤م : ١٨٤) «ويلاحظ أن غالبية الأسر التي تكون الزوجة فيها عاملة يرحبون بهذا العمل ويعدونه مصدرا مهمًّا وأساسيا في زيادة دخل الأسرة ورفع مستوى المعيشة فيها».

ولكن في اعتقادي أن هؤلاء الباحثين لم يعمموا وإنما يقصدون مجتمعاتهم فقط، لأن المرأة في المجتمع السعودي لا تعمل فقط من أجل الحاجة الاقتصادية فقط لأن طبيعة مجتمعنا هو أن العائل للأسرة الرجل وليست المرأة. والمرأة وإن عملت فهي ليست مجبرة على مساعدة زوجها، ولا أعني من هذا أن لا يكون هناك نساء يعملن لأجل الحاجة الاقتصادية، بل المقصود هو أن غالبية المجتمع أو غالبية النساء في المجتمع السعودي لاتعمل من أجل الحاجة الاقتصادية، فنجد مثلا امرأة متزوجة من رجل مستواه الاقتصادي مرتفع ولكنها تعمل، كذلك بعض الرجال يحبذون عمل نسائهم لكي تتحمل مسئولية متطلباتها الشخصية.

فما أريد التوصل إليه هو أن المجتمع الـذى تحدث عنه عباس محمد عوض أو سناء الخولي لا ينطبق على المجتمع السعودي وهذا امـر طبيعى ؛ لأن طبيعة المجتمعات أصلا تختلف عن بعضها البعض .

أيضـا من الممكن القول إن التعليم يـرتبط بالمستـوى الاقتصادي لـلأسرة كما أثبتت ذلك مائسـة الأفندى (١٩٨٣م : ١٧٣) حيث تقول : «يـرتبط التعليم ارتباطـا وثيقا بالجانب الاقتصادي في المجتمع ، بل يتحدد هيكل النظام التعليمى وبناؤه ومدى أدائه لوظائفه وتحقيقه لأهدافه بالموارد والإمكانيات الاقتصادية السائدة في المجتمع . . . » .

وهذا يدعم ما أشرنا إليه عند الحديث عن بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافى في المجتمع السعودي .

ونعود إلى المكانة الاجتماعية مرة أخرى ، حيث نصل إلى أن الرجل لا يرضى بالزواج من فتـاة أعلى منـه من حيـث المستوى الاجتماعي أو الاقتصـادي أو الثقـافي ، وهذا مـا أوضحته الدراسات التي أجريت على مجتمعات عربية وخليجية .

فالرجـال الذين يعزفون عن الزواج بـالجامعيات قد يكون ذلك انعكـاساً لتخوفهم على مكانتهم الاجتماعيـة من الاهتزاز في حـالة زواجهم من فتـاة حاصلـة على الشهادة الجامعيـة ، فتعليم الفتاة تعليما عـاليـا يرتبط في أذهـان الكثير بـالعديـد من القيم التي تتناسب عكسيا مع المكانة الاجتماعية للـرجل ، وهذا يتولد من اكتساب هذه القيم التي تعكس اتجاهاته نحو تعليم الفتاة .

ب - نظرية التجاور المكانى :

وفي هذه النظرية لن نتوسع فيها ، بـل سنعطي توضيحا مختصرا مع ربطها وصياغتها بموضوع الدراسة .

ونظرية التجاور المكاني وفقا للساعاتي (١٩٨١م : ١٦٥) توضح أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد ، يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه .

وكما يقـول سليمان الموسى (١٤٠٧هـ : ١٤٧) : «إن نظـريـة التجـاور تؤكـد أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشـون بالقرب منهم ، في جوارهم ومجالهم ، مثل الحي السكني ، أو مجال العمل أو مجال المهنة والدراسة» .

وكما يوضح عبد الله الخريجي (١٤٠١هـ : ١١٢) فيقول : «قد كشفت الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة أن هناك اتجاها عاما يدل على أن معظم الأفراد يفضلون الزواج من الأحياء المجاورة لهم وفي محيط واحد، أو ممن كانوا متصلين معهم في علاقات أسرية وقرابة» .

وأعتقد أن أغلب المجتمعات تغلب عليها هذه النتائج أو تكون قريبة وذلك لما للتجاور من آثار مهمة، ولكن هل التجاور والقرب المكاني ساعد على معالجة ظاهرة التأخر في الزواج ؟

بالطبع ستكون الإجابة بالنفي ؛ لأن الأسر عند البحث عن فتيات مناسبات للزواج تذهب لأسر مجاورة أو أسر تربطهم معها قرابة أو علاقة ما، ولكن هذه الأسر تهتم بأمر مهم وهو أن تكون الفتاة أقل مستوى تعليميًّا من الابن، أو لم تصل بعد للمرحلة الجامعية . ومما لا شك فيه ان للتجاور المكاني أهمية، لكن يغلب على هذا العامل المستوى التعليمي للفتاة والعمر، فالشاب في المجتمع السعودي يبحث فعلا فيمن يجاورونه بشرط أن تطابق المواصفات التي يطلبها وهي أن تكون أقل منه من حيث المستوى التعليمي وأصغر منه من حيث العمر، فإذا وجد هذه الصفات في التجاور المكاني القريب منه فلن يتردد، والعكس إذا لم يجد هذه الصفات .

يتضح من ذلك أن للتجاور والقرابة أثرا واضحا عند الاختيار للزواج وطبقا لأحمد أبو زيد (١٩٧٦م : ٣٤٢) «هناك ميل عام في كل المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها وتطورها إلى تدعيم روابط القرابة والمصاهرة والعمل على استمرارها واستقرارها» .

ج - نظرية القيمة :

الفكرة المبسطة لنظرية القيمة وفقا للساعاتي (١٩٨١م : ١٧٤) «هي أن قيم الشخص تنتظم في نسق مندرج حسب الأهمية التي وضعها الإنسان لكل قيمة » .

فالشريك المطلوب اختياره عند الرجال لا بد أن يتصف بقيم تتفق مع قيمه وذلك حسب الأهمية .

ووفقا لسليمان الموسى (١٤٠٧هـ : ١٤٩) «أجريت بحوث تبين أهمية القيمة في الاختيار للزواج مثل قيم البيت . والقيم الولدية . . . » .

فـالأسرة تحاول ضمان كـون الشريك شخصـا يتفق ويتجـانس مع اتجاه الأسرة وسلوكها .

فعلى الرغم من ترك الحريـة للأبناء عند الاختيار للزواج إلا أنـه لا يزال تأثير السلطة الوالـدية أو القيم الـوالديـة على الأبناء ، بشكل غير مبـاشر، فقد يثور الابـن على تدخل والديـه وسيطرتها الظاهرة ، لكنـه لا يستطيع أن يهرب بعيدا عن أفكار غرست فيـه منذ الطفولة ، فالافكـار التي غرست فيه منذ تنشئته وهو طفل تكـون أفكاره القيمية ، ووفقا لسناء الخولى (١٩٨٤م : ١٢٠) فالتنشئة الاجتماعية تقع مسئوليتها على عاتق الأسرة .

ووفقا لمحمـد عاطـف غيث (١٩٧٠م : ١٦٦) نرى نظـرية القيمـة أن النجاح في الزواج مرتبط بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين والقيم الرفيعة ، ذلك أنه كلما كان الإنسان شديد الحرص على أداء الواجب مـؤمنا بالقيم وكان الطرف الآخر كـذلك كانت الفرصة أمامه كبيرة لأن يسعد في حياته الزوجية .

فالشخص يخشى عند الاختيار للـزواج من الفشل ، فهو يهتم بتحقيق هذه القيم أو بعضها فيمن يختار حتى يضمن نجاح حياته العائلية .

فمعنى هذا أن المجتمع العـربى عامة والسعـودى خاصة يحيطه الغمـوض والتعقيد للاختيـار عند الزواج ، وتدخل أطـراف عديدة غير الشريكين ، فـالقيم التي نشأ عليها الشخص لن تعلمـه أو تقوده على الـزواج من فتـاة أكبر منه أو أعلى من حيث المستـوى التعليمى أو الوضع الاقتصادى أو المكانة الاجتماعية .

وكما وضحنا أن الشخص يبحث عن شريك يضمن معه نجاح حياته العائلية .

إذن الشخص في المجتمع يحرص على أن يكـون مـوفقـا في الاختيـار، لأن المجتمع السعودى مجتمع إسـلامي ، والإسلام يحرص على بنـاء الأسرة على أسس متينة تضمن لها البقاء والاستمرار والتماسك .

ووفقا لنبيل السمالوطي (١٩٨١م : ٧٦) " هناك مجمـوعة من الأسس البنائية التي تقوم عليها الأسرة الإسلاميـة تضمن لها القوة والاستمرار والعلاقات الطيبة والـوقاية من التفكك :

١ - التعـــــرف .

٢ - الرضا الكامل الذاتي من الطرفين دون ضغط أو إكراه .

٣ - المهـــــــــــر.

وأعتقد أن نظرية القيمة تلتقي مع التجـانس، فالأسر غالبا تبحث عمن يجانسها في القيم والمعتقدات، وفي اعتقادي أن كل إنسان يختار من يناسبه كما أسلفت.

ووفقا لمصطفى المسلماني (٦٢ - الزواج والأسرة) ومهما كـانت الأساليب التي يتبعها الناس لاختيار قرنائهم لقيام حالـة الزواج، والارتباط بهم في علاقة زوجية فإن كل إنسان يختـار من يناسبـه في هـذه الشركة من وجهـة نظره وحسـب اتجاهاتـه وبما يتفق مع قيم وتقاليد المجتمع وأوضاعه.

وهذه النظـريات كما هو معـروف ليست أحكاما قاطعـة في توجيه عمليـة الزواج أو الاختيـار للـزواج، فما ينطبق على مجتمع ليس بـالضرورة أن ينطبق على المجتمعـات الأخـرى، ومـا ينطبق على شخص ليس بـالضرورة أن ينطبق على الآخـرين، فكم من شخص من أسرة فقيرة تـزوج فتاة غنيـة وهما سعيدان في حيـاتهما، وكم من إنسان تـزوج فتاة أعلى منه من حيث المستـوى التعليمي وعاشا في سعادة، وكم من إنسـان تزوج فتاة أكبر منه سنا وعاشا في سلام وسعادة وتربطهم علاقة قوية ومتينة، فهذه النظريات مجرد أحكام عامة تظهر في معظم المجتمعات الإنسانية.

وبجانب هـذه النظريات عـدة نظريـات أخرى، مثل بعض النظريـات النفسية في الاختيار للـزواج ونظريـة الشريك المثالى ونظـرية الحاجات التكميليـة، وهذه تـركز على الجانب النفسي.

ونحن في هذه الدراسة تطـرقنا إلى أهم النظريات المرتبطة بموضوع الـدراسة كنظرية التجانس والتجاور المكاني والقيمة.